

## عوامل النفور من التعليم التقني والمهني - دراسة ميدانية -

د.عبد النور أرزقي  
جامعة ألكلي محمد ولحاج بالبوية

### مقدمة :

النفور هو " نزعة وجدانية داخلية تعبر عن اتجاه رفض وعدم استحسان وفقدان الرغبة في موضوع معين " (فرج عبد القادر طه، 1993، ص 810) ، تنعكس سلوكيا في الابتعاد عن الموضوع والهروب منه. والرفض في هذه المواقف ليس بسبب نقص أو انعدام الجاذبية في الموضوع إنما لانعدام الرغبة وفقدان الاستثارة الذاتية من جانب الفرد، وإن كان للموضوع دخل في ذلك ، أي لا يحدث مستقلا إنما بتفاعل مع الفرد، مما يعني تأثيره على بعض الأفراد دون الأفراد الآخرين. وهو من زاوية اتجاه سلبي نحو موضوع ما. "الاتجاه الذي هو استعداد لاستقبال، إحساس أو التصرف حيال موضوع ما بطريقة معينة." ( R.P.Taneja,1990,p-15 ) أو "استعداد للاستجابة بطريقة ثابتة وتقديرية لأناس أو أشياء أو أحداث محددة " ( نعمة عبد الكريم أحمد، بدون تاريخ النشر، ص 468). ويعرفه بوجاردوس **Bogardus** بالنزعة نحو أو ضد بعض العوامل البيئية، تصبح قيمة إيجابية أو سلبية (محمد عبد الرحمان عيسوي، 1974، ص 144). للاتجاهات دور كبير في تحقيق تطوّر المجتمع في مختلف الميادين: الإجتماعية، الاقتصادية، الصحية والتربوية. وتحتل على وجه الخصوص مكانة بارزة في التربية والتكوين وفي دراسات الشخصية ودينامية الجماعة والتواصل والعلاقات الإنسانية. وتعتبر من المحددات الأساسية للسلوك ولها أهمية كبرى في توجيه الفرد ودورا بارزا في حياته، إذ تساعده على التكيف الاجتماعي والبيئي. ولهذا فإنها تشكل موضوعا أساسيا في الدراسات الاجتماعية. فإذا فهمنا اتجاهات الأفراد تمكنا من توجيههم وتسييرهم وحتى من توقع سلوكياتهم وردود أفعالهم. وإذا توصلنا للوقوف عند مكونات تلك الاتجاهات أدركنا أسبابه، أو بشكل آخر أدركنا أسباب كل موقف. ولاشك أنّ لظاهرة النفور من التخصصات التقنية والمهنية كموقف أو سلوك علاقة بالاتجاهات. نقصد بالنفور هنا رفض التلاميذ للتعليم التقني والتعليم المهني، يتجلى في غياب أو فقدان الرغبة الالتحاق وعدم الاندماج والمواصلة. يُعبر عن الحالة الأولى بعدم اختيارها والثانية برفض العمل والبذل . يؤدي قبول شعبة معينة إلى الاندماج فيها ، الاندماج الذي يعبر عن " تمكّن فرد أو مجموعة من أفراد من الانخراط في سيرورة ما ( عبد الرحمان المالكي، 2001 ص 5). ونقصد به الاندماج في دراسة ما أو تخصص ما تقبل التعليم فكرة، عملا وحتى سلوكا، ويظهر ذلك في الرضى، الانضباط وفي النتائج أيضا .

**منهجية الدراسة :** ينطلق البحث بوضع أسئلة هي: ما هي عوامل النفور من التعليم التقني والمهني ؟ وهل تختلف من التعليم التقني للمهني ؟

- **ميدان البحث :** اهتمنا بثلاث ثانويات من ولاية البوية وهي : ثانوية عليان حميمي ببلدية الشرفة، ثانوية هواري بومدين وثانوية أوعمران بمدينة البوية وثلاثة معاهد وهي: المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني هادني السعيد بالأربعاء ناث إيراتن ( تيزي- وزو) ،معهد محمد الطيب بوسنة بالمحمدية ( الحراش ) ومعهد عبد القادر معتوك بالمكان الجميل ( وادي سمار) .

- **العينة :** اعتمدنا في اختيار الثانويات وأفراد العينة على المعاينة العشوائية البسيطة باستعمال جداول الأرقام العشوائية، أما المعاهد فلقلقتها (14) منتشرة عبر إحدى عشر ولاية) أخذنا القريبة من مقرنا ولصغر تعدادها أخذنا كلّ أفرادها . مست الدراسة مختلف المتعاملين من تلاميذ (154) ، الفريق التربوي (70)، الأولياء (84) وعلى

ذلك كان العدد 308، ويلاحظ أنه بالنسبة للأولياء فقد قدمنا الاستبيانات لكلّ الأولياء لكن لم نسترجع سوى 84 أي بنسبة 49.12% وهي نسبة تعتبرها كبيرة، لم نكن نتوقعها لما هو معروف عنهم من غياب وعدم اهتمام بمثل هذه الأمور. أما بالنسبة للتعليم المهني فتكونت العينة من 202 تلميذ و41 تربوي وعلى ذلك كان العدد 243 مع عدم استطاعتنا مس الأولياء رغم محاولتنا العديدة.

#### - تقنيات جمع البيانات :

1- الاستبيان : صممنا ثلاثة استبيانات مختلفة باختلاف فئات العينة، يتكوّن من أربعة أقسام هي :  
- مجال الميل - مجال الإعلام (نقص الإعلام) - مجال النتائج - مجال الأفاق (عدم وضوح المستقبل الدراسي والمهني).

2- المقابلة : أجريناها مع مديري الثانويات ومفتشي التربية والتكوين المكلفين بالمواد التقنية بالنسبة للتعليم التقني ومديري المعاهد ومديري الدراسة والتربصات بالنسبة للتعليم المهني. وجهنا: - حسب رأيك ما هي أسباب النفور منه ؟ - ماذا تقترح للرفع من إقبال التلاميذ عليه ؟

#### - الأدوات الإحصائية :

1- النسب المئوية: تحويل بعض الإجابات لمعطيات قابلة للقراءة والتفسير، خاصة الأسئلة المكتملة.

2- كاف مربع Chi square: دراسة الفروق في آراء أفراد العينة في أغلبية بنود الاستبيان .

#### عرض النتائج وتحليلها:

#### 1- من التعليم التقني :

1-1- الميل : يُعتبر الميل سببا هاما في تحقيق النجاح ، ومعرفته أو اكتشافه يساعد القائمين على التوجيه في إيجاد للتلميذ التخصص أو الفرع اللائق به، هذا إلى جانب جعلهم قادرين على إرشاده عما ينبغي أن يسلكه في حياته الدراسية والمهنية بغية تحقيق النجاح. ولا شك أنه كلما كان ميل التلميذ لشعبة أو تعليم قويا كلما كانت فرص النجاح كبيرة، لكن طبعاً بتوفر الأسباب الأخرى كالظروف الاجتماعية ، الاقتصادية، النفسية والبيداغوجية

...

أ- التفضيل بين أنواع التعليم: لاشك أنّ الميل لتخصص ما أو لتعليم ما يجعل التلميذ يعبر عن ذلك عند إعطائه الفرصة، تظهر النتائج عدم تفضيل التلاميذ للتعليم التقني أيضا:

#### تفضيل تلاميذ التعليم التقني بين أنواع التعليم

النسبة	التكرار	اختيار التخصص
71.42	110	العلمي
25.97	40	التقني
02.59	04	المهني
/	154	المجموع

يؤكد التلاميذ وبنسبة عالية (71.42%) بأنه لو سُئحت لهم فرصة إعادة الاختيار لاختاروا التعليم العلمي، بينما التقني لم يختاروه سوى بنسبة 25.97% والمهني بنسبة 02.59%. وبتطبيق اختبار كاف تربيع ظهر بأنّ للفروق دلالة إحصائية إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (113.19) أكبر من الجدولة (09.21) عند مستوى ألفا 0.01 ودرجة حرية 02. وحتى الآباء حينما سألناهم جاءت إجاباتهم لتؤكد عدم موافقتهم عن توجيه أبنائهم إليه مثلما يُظهر الجدول :

#### مدى موافقة الأولياء على توجيه الأبناء للتعليم التقني

النسبة	التكرار	الموافقة على توجيه الابن
35.71	30	نعم
64.28	54	لا

تؤكد ذلك نسبة 64.28% ، وقد تأكدنا من دلالة الفرق بين هذه النسبة ونسبة الذين نفوا ذلك إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (06.85) أكبر من الجدولة (06.63) ، مما يعني بأن الآباء لم يكونوا موافقين على توجيه أبنائهم إليه. وإن كان هذا دليل على عدم أخذ رأي الوالي بعين الاعتبار في عملية التوجيه فإنه يدل أيضا على إمكانية كونه عاملا من عوامل النفور، خاصة إذا عرفنا ما للأب من تأثير في مواقف الأبناء تجاه مختلف القضايا وعلاقته بتكوين الاتجاهات . تُعد استشارة الأولياء محورا هاما في عملية التوجيه وذلك لسببين أولهما كونهم أكثر الناس معرفة بميول أبنائهم بحكم معاشتهم لحياتهم الأولى حيث تتشكل الميول، ولا يمكن لأية تقنية - مهما كان نوعها - اكتشاف الميل بصورة دقيقة أو بالصورة التي يعرفها الأب أو الأم، ثانيهما كون الوالدان طرفين هامين في بناء الاختيار الذي يتشكل عبر السنين. ومما يؤكد غياب الرغبة كعامل من عوامل النفور ذكرها من طرف الآباء كسبب أول من أسباب عدم الموافقة على توجيه أبنائهم للتعليم التقني مثلما يظهر في هذا الجدول :

#### أسباب عدم موافقة الآباء على توجيه الأبناء للتعليم التقني

النسبة	التكرار	أسباب عدم الموافقة على التوجيه
68.51	37	عدم رغبة ابني له
33.33	18	ضعف ابني في المواد العلمية
14.81	08	صعوبة التخصص
07.40	04	تدني نسب نجاح تلامذته في البكالوريا
05.55	03	تخصص لا يناسب الجنس اللطيف
03.70	02	قلة الأساتذة الأكفاء
01.85	01	لا يضمن المستقبل المهني لابني
01.85	01	لا أستطيع توفير وسائل الدراسة فيه

نلاحظ بأن السبب الثاني هو ضعف الأبناء في المواد العلمية ثم صعوبة التخصص. وفي سؤال آخر أكد الآباء تفضيلهم للتعليم العلمي. وأكدت المعالجة الإحصائية دلالة الفروق بين الإجابات إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (35.42) أكبر من الجدولة (09.21) ، يبين الجدول الآتي النتائج :

#### تفضيل التعليم العلمي من طرف الأولياء

النسبة	التكرار	التعليم المفضل
61.90	52	العلمي
24.57	24	التقني
09.52	08	المهني
/	84	المجموع

ب- مدى تناسب التعليم التقني مع الميول : ترى نسبة 83.76% من التلاميذ عدم تناسب التعليم التقني مع ميولهم مقابل 16.23% مثلما يظهر في الجدول:

#### لا تناسب التعليم التقني مع ميول التلاميذ

النسبة	التكرار	لا يناسب ميول التلميذ
83.76	129	نعم
16.23	25	لا
/	154	المجموع

هذا الفرق الكبير بين النسبتين أكد اختبار كاف دلالاته ، إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (70.23) أكبر من الجدولة (06.63) ما يعني دلالة الفروق، وهذا يعني بأن التلاميذ رغم وجودهم في هذا التخصص يرون بأنه لا يوافق ميولهم .

ج- تحقيق الأهداف المستقبلية : لكن رغم ذلك يعتقدون بأنه يمكنهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية مثلما نرى في هذا الجدول :

#### التعليم التقني وأهداف التلاميذ المستقبلية

النسبة	التكرار	عدم تمكن التلاميذ من تحقيق الأهداف المستقبلية
32.46	50	نعم
67.53	104	لا
/	154	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (18.93) أكبر من الجدولة (06.63) عند مستوى ألفا 0.01 ودرجة حرية 01 وهو تأكيد على دلالة الفروق بين الإجابات ولصالح نفي عدم تمكنهم من تحقيق أهدافهم . ما يمكن استنتاجه هو أنه رغم عدم اختياره وعدم تناسبه مع ميولهم إلا أنهم يؤمنون بتمكنهم إياهم من تحقيق الأهداف وذلك ربما بحكم تواجدهم فيه وبحكم إيمانهم باستحالة تغيير التوجيه لاسيما في غياب المعابر . ويمكن أن نقول أيضا بأن تأكيدهم عن عدم تفضيله وعدم تناسبه مع ميولهم إنما مقارنة بالتعليم العلمي.

د- تأهيل التعليم التقني لمهنة مرموقة : وكننتيجة لذلك يؤكدون بأنه يؤهلهم لممارسة مهنة ذات مكانة اجتماعية مرموقة وبنسبة كبيرة (83.76%) واختبار كاف تربع يؤكد دلالة الفروق، إذ المحسوبة (70.23) أكبر من الجدولة (06.63) نقدم النتائج في هذا الجدول :

#### لتعليم التقني والمكانة الاجتماعية حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يؤهل مهنة ذات مكانة اجتماعية مرموقة
83.76	129	نعم
16.23	25	لا
/	154	المجموع

أما الأولياء فيتصوّرون مستقبل أبنائهم المهني سيئا كما يظهر في الجدول التالي :

#### تصوّر مستقبل تلاميذ التعليم التقني من طرف الأولياء

النسبة	التكرار	تصوّر مستقبل الابن
47.61	40	جيد
52.38	44	سيء
/	84	المجموع

رغم تقارب النسب بين التقديرين إلا أنّ المعالجة الإحصائية تؤكد دلالة الفروق بينهما، بحيث ك<sup>2</sup> المحسوبة (06.85) أكبر من الجدولة (06.63) عند مستوى ألفا 0.01 ودرجة حرية 01 مما يدفعنا للتأكيد على أنهم لا يتصوّرون مستقبل أبنائهم المهني إلا سيئا، موقف يدل على تصوّر ذهني تجاه هذا النوع من التعليم . ولا شك أنّ وراء ذلك أسباب عديدة، نستعرض بعضها في هذا الجدول :

#### أسباب تصوّر المستقبل المهني لتلاميذ التعليم التقني سيئا حسب الأولياء

النسبة	التكرار	أسباب هذا التصوّر
52.27	23	تدني نسب النجاح في البكالوريا
25.00	11	البطالة التي تطال خريجيّه
20.45	09	صعوبة التخصص وتقلص نسب النجاح
04.54	02	كونه خاص بالذكور
02.27	01	غياب الاعتبار الاجتماعي لشهادته

السبب الوحيد الذي تحسّل على نسبة معتبرة هو تديني نسب النجاح في امتحان شهادة البكالوريا، وهذا مرتبط بتصوّر اجتماعي خاص وهو اعتبار البكالوريا معيارا للنجاح واعتبار الالتحاق بالجامعة السبيل لضمان المستقبل الجيد، ثمّ بدرجة أقل البطالة وهي في الحقيقة مرتبطة بالسبب الأول من حيث التصوّر . ومن الأسباب التي تقلل من ميل التلاميذ لهذا التعليم الاتجاه الاجتماعي، رفض تقليل الناس من أهميته يدل من بين ما يدل عليه على التذمر من الاتجاه الاجتماعي السلبي:

**رفض التلاميذ التقليل من أهمية التعليم التقني**

النسبة	التكرار	رفض تقليل الناس من أهميته
77.92	120	نعم
22.07	34	لا
/	154	المجموع

يؤكد اختبار كاف تربيع بأنّ المحسوبة ( 48.02 ) أكبر من الجدولة (06.63) وهو دليل على كون الفروق ذات دلالة إحصائية . إنّ العيش في محيط يقلل أفرادها من قيمة وأهمية أي تخصص يجعل التلاميذ لا يميلون كثيرا إليه وينفرون منه ، والمجتمع عبر منشآته وضمن ثقافته يحدد مكانات لكلّ نوع من التعليم مثلما يبني نسقا قيميا للمهن ، ولا شك أنّ استحسان الأغلبية لشعبة أو لتعليم معيّن ليس نتيجة للصدفة إنّما وراءه عوامل كثيرة قولها المجتمع وأعطى لها صبغة المحدد والموجّه . وإن أرجع أعضاء الفريق التربوي النفور بالدرجة الأولى لتديني نسب النجاح في البكالوريا فقد أكدوا على سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي وبنسبة عالية أيضا وتأثير الإعلام الموازي ، هذا إضافة إلى قلة الإعلام أو عدم فعاليته مثلما نرى في هذا الجدول :

#### أسباب النفور من التعليم التقني حسب الفريق التربوي

النسبة	التكرار	أسباب النفور
82.85	58	تديني نسب النجاح في البكالوريا
74.28	52	سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي
71.42	50	تأثير الإعلام الموازي " السلبي "
61.42	43	قلة الإعلام أو عدم فعاليته
17.14	12	البطالة التي تطال خريبيه
10.00	07	أخرى :
10.00	07	- تحوّل التلاميذ من صعوبته
05.71	04	- عدم تشجيع الأسرة للتلاميذ وتوجيههم

أما الآباء فقد ذكروا أسبابا أخرى كثيرة وإن كان معظمها بنسب قليلة وهي :

#### أسباب النفور من التعليم التقني حسب الأولياء

النسبة	التكرار	أسباب النفور من التعليم التقني
41.66	35	قلة نسب النجاح في البكالوريا
39.28	33	صعوبة التخصص
21.42	18	عدم توفر الوسائل والأدوات الحديثة في الثانويات وفي السوق
21.42	18	عدم تمكّن وكفاءة أساتذته
20.23	17	سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي
16.66	14	قلة التحسيس بأهميته والإعلام حوله
11.90	10	كثافة البرامج
10.71	09	البطالة التي تطال خريبيه
07.14	06	ضعف مستوى خريبيه

ما نلاحظه هو تحسّل نفس السبب على أعلى نسبة بين العيّنتين وهو قلة نسب النجاح في امتحان شهادة البكالوريا. كما تكررت بعض الأسباب وهي: - سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي.

- البطالة التي تطال خريجيه.
- قلة الإعلام أو عدم فعاليته.

## 2-1- الإعلام :

أ- **التصور الذهني للتعليم التقني**: ينفي التلاميذ كون التعليم التقني السبب في تفاقم البطالة بنسبة كبيرة (81.16%) مع تأكيد اختبار كاف تربيع دلالة الفروق، إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (59.84) أكبر من الجدولة (06.63) مما يعني أن عدم ميلهم إليه ليس خوفاً من البطالة إنما مثلما أكدت النتائج سابقاً لعدم تناسبه مع ميولهم . نقدّم النتائج عن العلاقة بينه والبطالة في هذا الجدول:

### التعليم التقني كسبب للبطالة حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	سبب تفاقم البطالة هو التعليم التقني
18.83	29	نعم
81.16	125	لا
/	154	المجموع

ب- **وسائل الإعلام والتعليم التقني** : إذا كان لا بد من إعلام مدرسي للتعريف بأنواع التعليم وأهميته ودور كل واحد فإنّ تحسيس العامة وعلى وجه الخصوص الأولياء والأطفال وبشكل مبكر يقع على عاتق وسائل الإعلام لاسيما الثقيلة منها . في هذه النقطة بالذات نفى التلاميذ أن تكون أول مرة سمعوا بالتعليم التقني عن طريق وسائل الإعلام كما تظهره النتائج في هذا الجدول :

### التعليم التقني ووسائل الإعلام حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	السماع به لأول مرة كان عن طريق وسائل الإعلام
38.96	60	نعم
61.03	94	لا
/	154	المجموع

وكون ك<sup>2</sup> المحسوبة (07.50) أكبر من الجدولة (06.63) تأكيد على دلالة الفروق بين الإجابات، ومثلما يبدو فإنّ نسبة 61.03% نفت أن تكون وسائل الإعلام هي التي عرّفتهم به، والأكيد أنّ الحديث عن تعليم ما عبر الوسائل الإعلامية الأكثر انتشاراً وتأثيراً وسماع التلاميذ به وبدوره وأهميته يؤدي إلى الرفع من مستوى الإقبال والحد من نسبة النفور . بل أكثر من ذلك يؤكد الفريق التربوي بأنّ المدرسة لا تشجّع في مراحلها الأولى من خلال برامجها على التحاق التلاميذ به مما يزيد مستوى الإقبال تدنٍ . نقدّم النتائج في هذا الجدول :

### مدى تشجيع المدرسة الالتحاق بالتعليم التقني حسب الفريق التربوي

النسبة	التكرار	لا تشجع المدرسة الالتحاق بالتعليم التقني
91.42	64	نعم
08.57	06	لا
/	70	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (48.02) أكبر من الجدولة (06.63) ما يؤكد دلالة الفروق بين الإجابات، وقد رأينا أيضاً كيف ذكروا من أسباب النفور قلة الإعلام وعدم فعاليته (61.42%) .

والملاحظ أيضاً هو أنّ الإعلام الموازي يلعب دوراً سالباً ، إذ حتّى وإن اقتنع التلاميذ بأهمية هذا التعليم بفعل الحصص الإعلامية المقدمة في المدرسة فسرعان ما يُغيرون رأيهم بسبب ما يقال عنه خارجها كما تؤكد النتائج

### التعليم التقني والإعلام الموازي حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	تغيير الإعلام الموازي لموقف التلميذ منه
--------	---------	---

نعم	115	74.67
لا	39	25.32
المجموع	154	/

ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 84.13 ) أكبر من الجدولة ( 06.63 ) ما يضيفي الفروق دلالة إحصائية ولصالح التأكيد، وقد أكد الفريق التربوي أيضا تأثير الإعلام الموازي "السليبي" في الإقبال عنه ( 71.42 % ).

ج- **التعليم التقني والدراسة الجامعية** : وكنتيجة لكل ذلك يخشى التلاميذ أن يمنعهم التعليم التقني من مواولة الدراسة الجامعية مثلما نرى في الجدول الآتي :

#### التعليم التقني والدراسة الجامعية حسب التلاميذ

الخوف من عدم الوصول للجامعة	التكرار	النسبة
نعم	96	62.33
لا	58	37.66
المجموع	154	/

تؤكد نسبة 62.33% من التلاميذ خوفهم من عدم الوصول للجامعة، ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 09.37 ) أكبر من الجدولة ( 06.63 ) وهو دليل على وجود فروق دالة إحصائية. وتحديث المديرون في المقابلات عن أمر مرتبط وهو ضيق مجال اختيار التخصصات الجامعية مقارنة بجملي شهادة البكالوريا علوم، هذا إلى جانب قلة نسب نجاح تلامذته في البكالوريا . وفي جانب آخر مكمل للإعلام أكد الفريق التربوي بأن الكيفية التي يتم بها التوجيه تؤدي إلى عدم إقبال التلاميذ على هذا التعليم بنسبة 84.28% وأكد اختبار كاف تريبع دلالة الفروق ، إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 32.91 ) أكبر من الجدولة ( 06.63 ) عند مستوى ألفا 0.01 ودرجة حرية 01 . نقدّم النتائج في الجدول الآتي :

#### كيفية التوجيه والنفور حسب الفريق التربوي

تؤدي كيفة التوجيه لعدم الإقبال على التعليم التقني	التكرار	النسبة
نعم	59	84.28
لا	11	15.71
المجموع	70	/

#### 1-3- النتائج :

أ-تطلب التعليم التقني للقدرات الفكرية : يرى التلاميذ بأن التعليم التقني يتطلب قدرات فكرية أكثر من التعليم العلمي وذلك بنسبة عالية كما يظهره الجدول التالي :

#### تطلب التعليم التقني لقدرات فكرية أكثر حسب التلاميذ

يتطلب قدرات فكرية أكثر من التعليم العام	التكرار	النسبة
نعم	136	88.31
لا	18	11.68
المجموع	154	/

وقد أكد اختبار كاف بأن المحسوبة ( 90.41 ) أكبر من الجدولة ( 06.63 ) وهو دليل على وجود فروق دالة إحصائية. الصعوبة التي ذكرها كسبب من أسباب الفشل وطبيعة التعليم التي تجعله يرتكز على التطبيق أكثر من النظري هما اللذان يجعلانه يتطلب قدرات فكرية أكثر، لكن عند الرجوع لكيفية التوجيه نجد هذا الأمر غائبا إذ أغلبية الموجهين إليه لا يتمتعون بمستوى عالٍ لاسيما في المواد العلمية الموجهة، هذا كله يقلل من الإقبال عليه. وفي السؤال الموالي الخاص بعدم تحصيل التلاميذ السابقين على نتائج حسنة كسبب مؤثر في الإقبال عليه انقسم التلاميذ بين التأكيد والنفى كما يظهر في الجدول الآتي :

#### نتائج التلاميذ السابقين وتأثيرها في الميل للتعليم التقني

لا أميل إليه بسبب ضعف نتائج التلاميذ السابقين	التكرار	النسبة
نعم	76	49.35

50.64	78	لا
/	154	المجموع

وعلى ذلك لم يؤكد اختباركاف دلالة ذلك الفرق الطفيف جدا إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 0.02 ) أصغر من الجدولة (06.63).

#### 4-1- الآفاق :

أ- التعليم التقني والآفاق : رغم النفور من التعليم التقني إلا إنَّ الموجهين إليه لا يفقدون الأمل في المستقبل يؤمنون بأنه يساعدهم على الالتحاق بمهنة جيّدة ( 85.71% ) ويمكنهم من إيجاد مهنة بكل سهولة ( 76.62% ) مثلما يُظهره الجدولان :

#### التعليم التقني والمهن حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	لا يساعد على الالتحاق بمهنة جيّدة
14.28	22	نعم
85.71	132	لا
/	154	المجموع

#### التعليم التقني والعمل حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يمكن من إيجاد مهنة بسهولة
76.62	118	نعم
23.37	36	لا
/	154	المجموع

وللفروق بين الإجابات دلالة إحصائية وذلك لكون ك<sup>2</sup> المحسوبة تساوي في السؤال الأول 78.57 وفي الثاني 43.66 وهما أكبر من الجدولة (06.63) ، وعلى ذلك نحتفظ بهما كسببين من أسباب النفور. أمر هام جدا أن يكون أملنا كبير في المستقبل وأن نرى آفاق دراستنا بنظرة إيجابية تفاؤلية، وهي قضايا وأمور يجب الاستثمار فيها وجعلها تدفع التلاميذ للإقبال على هذا النوع من التعليم.

#### 2- من التعليم المهني :

##### 1-1- الميل:

أ- التفضيل بين أنواع التعليم : يؤكد التلاميذ بأنه لو طُلب منهم إعادة الاختيار لاختاروا التعليم العلمي بدل المهني . وإن كانت النسب متقاربة شيئا ما خاصة بين اختيار العلمي واختيار المهني إلا أنّ المعالجة الإحصائية تؤكد دلالة الفروق حيث ك<sup>2</sup> المحسوبة (67.02) أكبر من الجدولة (09.21) عند مستوى ألفا 0.01 ودرجة حرية 02، نقدّم النتائج في هذا الجدول:

#### تفضيل تلاميذ التعليم المهني بين أنواع التعليم

النسبة	التكرار	اختيار التخصص
50.00	101	العلمي
06.43	13	التقني
43.56	88	المهني
/	202	المجموع

والسبب هو عدم تناسبه وميولهم المهنية، أكّدت ذلك نسبة 81.68% مثلما نرى في الجدول الآتي :

#### عدم تناسب التعليم المهني مع ميول التلاميذ

النسبة	التكرار	لا يناسب ميول التلميذ
81.68	165	نعم
18.31	37	لا

المجموع	202	/
---------	-----	---

ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 81.10 ) أكبر من الجدولة ( 06.63 ) وهو تأكيد لدلالة الفروق بين الإجابات، أما عن التحاقهم به التحاقاً فالأكيد أنه ناتج عن تسرّبهم من التعليم الثانوي أو المتوسط، فهم يلتحقون ليس ميلاً إليه إنما لمواصلة الدراسة فقط ومحاولة ضمان المستقبل المهني .

ب- تحقيق الأهداف المستقبلية: وعلى ذلك يعتقدون بأنه يمكنهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية:  
التعليم المهني وأهداف التلاميذ

النسبة	التكرار	عدم تمكين التخصص من تحقيق الأهداف المستقبلية
17.32	35	نعم
82.67	167	لا
/	202	المجموع

الفرق كبير جدا بين النفي والتأكيد مثلما يبدو وك<sup>2</sup> المحسوبة (86.25) أكبر من الجدولة (06.63) ، ما يؤكد دلالة الفروق إحصائياً ولصالح النفي، وحتى إن لم يفضلوا التعليم المهني إلا أنهم يرونه محققاً لأهدافهم المستقبلية.

ج- تأهيل التعليم المهني لمهنة مرموقة : وإذا عرفنا نتائج السؤال الموالي الذي يبحث في مدى تأهيل التعليم المهني لممارسة مهنة ذات مكانة اجتماعية مرموقة ندرك بأن هدف التلاميذ المستقبلي ليس سوى الالتحاق بعالم الشغل، أي شغل حتى وإن لا يبوئهم مكانة اجتماعية مرموقة، واختصار الهدف في المنصب فقط يدل أيضاً عن الاكتفاء بما هو موجود في ظل تسرّبهم وعدم قبولهم في تعليم آخر يميلون إليه. نقدّم النتائج في هذا الجدول

التعليم المهني والمكانة الاجتماعية حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يؤهل المهنة ذات مكانة اجتماعية مرموقة
36.63	74	نعم
63.36	128	لا
/	202	المجموع

أكد اختبار كاف تريبع دلالة الفروق، إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (14.43) أكبر من الجدولة (06.63). ومن الأسباب التي تقلل من ميلهم الاتجاه الاجتماعي، وعلى ذلك يرفضون تقليل الناس من أهميته وبنسبة كبيرة نوعاً ما كما نرى في الجدول التالي:

رفض التلاميذ التقليل من أهمية وقيمة التعليم المهني

النسبة	التكرار	رفض تقليل الناس من أهميته
57.92	117	نعم
42.07	85	لا
/	202	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة ( 05.06 ) أكبر من الجدولة ( 03.84 ) عند مستوى ألفا 0.05 ودرجة حرية 01 وهو دليل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الإجابات . وإذا قارنا النسبة ( 57.92% ) بنسبة رفض تلاميذ التعليم التقني تقليل الناس من أهميته ( 77.92% ) نجد أنها صغيرة نوعاً ما ، ربما هذا راجع لكونهم كتلاميذ غير مقتنعين بهذا النوع من التعليم أو لكونه حديث ولقلة الإعلام حوله . وقد أكد الفريق التربوي بأن السبب الأول للنفور منه هو تأثير الإعلام الموازي، ثم بعده قلة الإعلام أو عدم فعاليته وبعدها مباشرة سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي، ثم عدم وجود فرص الالتحاق بالجامعة.

أسباب النفور من التعليم المهني حسب الفريق التربوي

النسبة	التكرار	أسباب النفور
65.85	27	تأثير الإعلام الموازي " السلبي "
60.97	25	قلة الإعلام أو عدم فعاليته
58.53	24	سيادة الاتجاه الاجتماعي السلبي

53.65	22	عدم وجود فرص الالتحاق بالجامعة
07.31	03	البطالة التي تطال خريجه
00	00	أخرى

والملاحظة التي يجب الإشارة إليها أيضا هي عدم التأكيد - بشكل كبير - على البطالة (07.31%)، وذلك ربما لحدائثة التخصص وعدم كبر خريجه وبالتالي تصادمهم مع البحث عن العمل. أما ارتفاع نسبة عدم وجود فرص الالتحاق بالجامعة فأمر منطقي خاصة في غياب أو تجميد مشروع البكالوريا المهنية . ونشير في هذه النقطة إلى التفكير في إنشاء دبلوما جديدا يضاهاى الدبلوم الجامعي وهو دبلوم تقني سام BTS.

## 2-2- الإعلام :

أ- **التصور الذهني للتعليم المهني :** ينفي التلاميذ كون التعليم المهني السبب في تفاقم البطالة، وإذا كان هذا التعليم حديثا، عمره لا يسمح بتأكيد تسببه في البطالة فإنهم لا يؤمنون بذلك وهو دليل على أنّ عدم ميلهم إليه ليس لهذا السبب إنما لأسباب أخرى كالنظرة الاجتماعية، واختيارهم للتعليم العلمي أيضا ليس خوفا من البطالة إنما أيضا للنظرة الاجتماعية، وللنظام القيمي دور كبير. نقدم النتائج هنا:

### التعليم المهني والبطالة حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	سبب تفاقم البطالة هو التعليم المهني
28.21	57	نعم
71.78	145	لا
/	202	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (38.33) أكبر من الجدولة (06.63) مما يعني وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ولصالح نفي تسبب التعليم المهني في تفاقم البطالة، وقد رأينا سابقا كيف أنّ البطالة كسبب من أسباب النفور لم يعطه الفريق التربوي إلا أدنى نسبة .

ب- **وسائل الإعلام والتعليم المهني:** أكد التلاميذ بأنّ سماعهم بهذا التعليم لأول مرة لم يكن عن طريق وسائل الإعلام كما يُظهره هذا الجدول:

### التعليم المهني ووسائل الإعلام حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	السماع به لأول مرة كان عن طريق وسائل الإعلام
23.26	47	نعم
76.73	155	لا
/	202	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (57.74) أكبر من الجدولة (06.63) وهذا يعني أنّ هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية، في الوقت الذي من المفروض أن تلعب وسائل الإعلام دورها لكونه حديث النشأة ووجوده إنما ليكمل التعليم العام، ناهيك عن دورها في الإعلام المدرسي بشكل عام ومستمر. وإذا كان الإعلام الخارجي يزيد من حدّة النفور فإنّ المدرسة في يومياتها لا تشجّع التلاميذ ولا تدفعهم لاختيار التخصصات سواء عن طريق الإعلام المدرسي أو من خلال البرامج والدروس ، وفي هذه النقطة الأخيرة يؤكد أعضاء الفريق التربوي بأنّها لا تشجع من خلال برامجها التحاق التلاميذ بالتعليم المهني . نرى ذلك في الجدول التالي :

### مدى تشجيع المدرسة الالتحاق بالتعليم المهني حسب الفريق التربوي

النسبة	التكرار	لا تشجع المدرسة الالتحاق بالتعليم المهني
75.60	31	نعم
24.39	10	لا
/	41	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (10.75) أكبر من الجدولة (06.63) وهذا يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الإجابات. وإلى جانب ذلك فإنّ للإعلام الموازي الأثر البارز كما يبدو في الجدول:

#### التعليم المهني والإعلام الموازي حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	تغيير الإعلام الموازي لموقف التلميذ منه
58.41	118	نعم
41.58	84	لا
/	202	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (05.72) أكبر من الجدولة (03.84) عند مستوى ألفا 0.05 ودرجة حرية 01، فرغم ما قد يحققه القليل من الإعلام المضمون في المتوسطة والثانوية من نتائج إيجابية على مستوى اختيارات التلاميذ إلا أنّ ما يقال عنه خارجها يكسره ويجعلهم يعيرون رأيهم. أمر يفرض عملا كبيرا ينتظر الجهات المعنية لمواجهة آثار الإعلام الموازي السلبية وجعل إيمان الأفراد به قويا لا تزعزعه أية قوة أو حملة، وإذا كان هذا مبنيا على نشاطات إعلامية فإنه أيضا مبني على الصورة التي تعطى له في الواقع كالجانب التنظيمي للدراسة، شهادات المتخرجين ومكانتها في سوق العمل وما إلى ذلك .

أ- التعليم المهني والدراسة الجامعية: ومن أسباب النفور أيضا عدم تمكنه التلاميذ من موازنة الدراسة الجامعية. مثلما ذكرنا سابقا تربط أغلبيتنا النجاح بالحصول على شهادة البكالوريا فقط وبالدخول للجامعة، والواقع هو أنّ النجاح هو التمكن وضمان المنصب والمهنة ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا يمكن أن يحدث دون المرور عن الجامعة، كما أنّ الجامعة لا تعني بالضرورة تحقيق النجاح، مما يفرض علينا-أفرادا ومؤسسات-السعي لتغيير هذه الصورة ومحاربة هذا الاعتقاد وإن كان التوق للجامعة والدراسات العليا أمور محببة وإيجابية. نقدّم نتائج السؤال في الجدول التالي:

#### التعليم المهني والدراسة الجامعية حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	الخوف من عدم الوصول للجامعة
68.31	138	نعم
31.68	64	لا
/	202	المجموع

68.31% من التلاميذ يتخوفون من عدم الوصول للجامعة مقابل 31.68% والفروق دالة إحصائية إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (27.10) أكبر من الجدولة (06.63). وفي الجانب المكمل للإعلام، ألا وهو التوجيه، تؤكد أغلبية أفراد عينة الفريق التربوي بأنّ الكيفية التي يتم بها تؤدي إلى عدم الإقبال على هذا التعليم وللحقوق دلالة إحصائية إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (17.78) أكبر من الجدولة (06.63) ، نقدّم النتائج في الجدول الآتي :

#### كيفية التوجيه والنفور من التعليم المهني حسب الفريق التربوي

النسبة	التكرار	تؤدي كيفية التوجيه لعدم الإقبال على التعليم المهني
82.92	34	نعم
17.07	07	لا
/	41	المجموع

#### 3-2- النتائج :

أ- تطلّب التعليم المهني للقدرات الفكرية : ينفي 57.92% من التلاميذ تطلّب التعليم المهني لقدرات فكرية أكثر من التعليم العام، والمعالجة الإحصائية أكّدت عدم دلالة الفروق إذ ك<sup>2</sup> المحسوبة (05.06) أصغر من الجدولة (06.63) عند مستوى ألفا 0.01 . نقدّم النتائج في هذا الجدول :

## التعليم المهني والقدرات الفكرية حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يتطلب قدرات فكرية أكثر من التعليم العام
42.07	85	نعم
57.92	117	لا
/	202	المجموع

### 4-2- الآفاق :

أ- التعليم المهني والآفاق : رغم كل ما سبق يرى التلاميذ بأنه سيمكّنهم من إيجاد مهنة بسهولة، وهذا يعني بأن آمالهم كبيرة. وقد أكد اختبار كاف تريبع دلالة الفرق إذ المحسوبة (11.40) أكبر من الجدولة (06.63).

## التعليم المهني والمهن حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يمكن من إيجاد مهنة بسهولة
61.88	125	نعم
38.11	77	لا
/	202	المجموع

بل أكثر من ذلك يوفر حسبتهم فرصا أكثر مما يوفره التعليم العام كما يظهر في الجدول التالي:

### التعليم المهني وفرص العمل حسب التلاميذ

النسبة	التكرار	يوفر فرص إيجاد العمل أكثر من التعليم العام
59.40	120	نعم
40.59	82	لا
/	202	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة (07.14) أكبر من الجدولة (06.63) وهو دليل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لصالح التأكيد. نستنتج بأن النفور غير راجع لقلّة فرص العمل مقارنة بالتعليم العام، وهذا يسمح لنا بوضع فرضية مفادها أنّ الإقبال على التعليم العلمي خصوصا ليس لتوفيره فرص العمل أكثر من التعليم المهني، وأنّ وراء ذلك أسباب أخرى وهي فرضية ثانية. فرضيتان يجب دراستها والبحث فيها لتأكيدهما أو نفيهما. ويرى أحد المديرين (في المقابلات) بأنّ الحديث عن رفض التعليم المهني مغالطة وخطأ، بل يجب الحديث والاهتمام بأسبابه، وهي حسبه:

- التركيز في الإعلام المدرسي على التعليم العام .
- الاتجاه الاجتماعي السلبي لكل ما يرتبط بالمهني، تكويننا أو تعليمنا.
- عدم تمكين تلامذته من المشاركة في امتحان شهادة البكالوريا.

### خاتمة

يفضل تلاميذ التعليم العلمي بدل التعليم التقني والمهني رغم تواجدهم فيهما ورغم إيمانهم بأنّهم يمكنهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية، والسبب هو عدم تناسبهما مع ميولهم. ونسجل اختلافا بسيطا بين عينة التعليم التقني وعينة التعليم المهني في ما يخص الإيمان بكونه يؤهلهم لمهنة مرموقة اجتماعيا ففي الوقت الذي تؤكد الأولى ذلك تنفيه الثانية، ولربما ذلك راجع لحداثة التعليم المهني وبالتالي عدم رؤية مستقبل دفعات تخرّجت. ومن الأسباب التي تقلل من الميل استصغار الناس لأهميته والتقليل من شأنه. أما عن العوامل فتتلخص في: - الاتجاه الاجتماعي السلبي. - الإعلام الموازي.

- قلة الإعلام أو عدم فعّاليتها.

- تدني نسب النجاح في امتحان شهادة البكالوريا بالنسبة للتعليم التقني وغياب فرص الالتحاق بالجامعة في التعليم المهني .

وبدرجة أقل صعوبة التخصص بالنسبة للتعليم التقني .

نتائج تدفع للتأكيد على غيَاب أو ضعف الميل كسبب أساسي وهام في النفور.

وإذا كان للميل دور فإنّ للإعلام أيضا دور كبير في تشكيله أو إنتاج النفور، إنّ قوّته السحرية تجعل من النجاح أمرا ممكنا ومن الميل قوّة. لم تلعب وسائل الإعلام دورها في هذا المجال، فلم يسمع التلاميذ بهما إلا في المدرسة، ضمن نشاطها الروتيني فقط، إذ لم تشجع عبر برامجها الالتحاق بهما، هذا إلى جانب الإعلام الموازي السليبي الذي كثيرا ما يُغيّر موقف التلاميذ منهما، ومن تأثيراته الخوف من عدم تمكينهم من مزاولة الدراسة الجامعية . وضعيّة تؤكد كون الإعلام المدرسي والإعلام العام عاملا من عزامل النفور. أما بالنسبة للنتائج فقد ظهر بأنّ التعليم التقني يتطلّب قدرات فكرية أكثر، ولم تؤثر نتائج التلاميذ السابقين فيهم ، أي نقص ميلهم غير ناتج عن ضعف نتائج الدفعات السابقة. أما بالنسبة للتعليم المهني فيؤكد تلامذته عدم تطلّبه لقدرات فكرية أكثر من التعليم العلمي، وهذا يعني عدم كون ذلك سببا في النفور، مما يجعلنا نحفظ بالافتراض مع التعليم التقني ونستبعده مع التعليم المهني . وفي مجال الآفاق فإنّهما يساعدان على إيجاد مهنة جيّدة وبسهولة، وهذا يعني بأنّ صعوبة الالتحاق بالمهنة ليس عاملا من عوامل النفور منهما.

النفور إذن ناتج عن عوامل كثيرة متداخلة وهي:

- الاتجاه الاجتماعي السليبي.

- تأثير الإعلام الموازي.

- قلة الإعلام أو عدم فعّاليتها.

- عدم تشجيع المدرسة الالتحاق بهما .

- تدني نسب النجاح في امتحان شهادة البكالوريا ( التقني ).

- غيَاب فرص الالتحاق بالجامعة ( المهني ) .

- تطلّب التعليم التقني لقدرات فكرية عالية.

## المراجع الكتب:

- 1- أحمد نعمة عبد الكريم، أسس علم النفس. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، بدون تاريخ النشر.
- 2- اليونسكو، مناهج التعليم التقني والمهني في الوطن العربي وسبل تطويرها. تونس: اليونسكو، 1997.
- 3- القاضي يوسف مصطفى وآخرون، الإرشاد والتوجيه التربوي. الطبعة الأولى، الرياض: دار المريخ للنشر، 1981.
- 4- الرفاعي نعيم، الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف. الطبعة الثانية، دمشق: مطبعة طربين، 1969.
- 5- واصف منذر، التعليم المهني: قضايا ونماذج، (ترجمة: منصور الشتيوي). الطبعة الأولى، طرابلس: المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدرسين، 1993.
- 6- زهران، حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي. الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، 1980.
- 7- طه فرج عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: دار سُعاد الصباح، 1993.
- 8- عبد الرحمان المالكي، (( الإندماج والإدماج: مستويات الدلالة السوسولوجية )) . في: التكوين الجامعي والاندماج السوسيومهني، العدد 01، فاس ( المغرب ): مركز الأبحاث والدراسات النفسية، جامعة محمد بن عبد الله، 2001 .
- 9- عيسوي محمد عبد الرحمان، دراسات في علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1974.

10-De vogue, Anne, L'orientation. Paris : Librairie Anand Colin, 1973.

**11-Lucie Tanguy ((Histoire et sociologie de l'enseignement technique et professionnel en France : un siècle en perspective ))).IN : Revue Française de pédagogie,N°90,Fev.Mars 1990,Institut national de recherche pédagogique.**

**12-Pelpel,Patrice et Froger,Vincent, Histoire de l'enseignement technique. Paris : L'harmattan,2001.**

**13-Willard,Abraham, The slow learner. New-York: The center of applied research in éducation,1964.**